[220] واما الدواء العملي فانه يعود نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه، ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فلادواء انجح من ذلك. وكان عيسى عليه السلام يقول للحواريين: إذا صام صوما احدكم فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم، وإذا أعطى بيمينه فليخف عن شماله، وإذا صلى فليرخ ستر بابه، فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق. وقال رسول الله صلى الله عليه واله: ان في ظل العرش (1) ثلاثة يظلهم الله بظله يوم لاظل الا ظله: رجلان تحابا في الله وافترقا عليه، ورجل تصدق بيمينه صدقة فأخفاها عن شماله، ورجل دعته امرئة ذات جمال فقال: انى اخاف الله رب العالمين. وروى حفص بن البخترى قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول. حدثنى ابى عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي: تبذل ولا تشهر (تشتهر)، ووار شخصك ولا تذكر، وتعلم واعمل، واسكت تسلم، تسر الابرار وتغيظ الفجار، ولا عليك إذا عرفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك. تذنيب وإذا أسررت العمل وأخفيته، وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد وتقول: انه لم يقع الا مخلصا، وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل في الكفات الراجحات، فتعلنه بعد ذلك ويقل همك ومجاهدتك على كتمانه، بل تحقق ان اذاعتك له فيما بعد كاذاعتك له في ابتداء عملك، فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له، وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة وتسعين ضعفا على ما روى عنهم عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا.

---

(1) قد اختلفت الاقوال في معنى الظل هبهنا ولم نورده حذرا من الاطالة ومن اراد يرجع باب الحب في الله من (مرآت) وقد مرت روايات الحب في الله في ص 173 بالتفصيل مع بعض الكلام فيها ذيلا (*).